

## السئلة الشرقية قبل المؤتمر وبعده

(تابع العدد ١٦)

أما حال الألمان في آسيا فبئس الحال لما يقاسونه من جيرانهم الذين يسومونهم بسوء العذاب، ولا ذنب لهم إلا كونهم ليسوا بأترك، وهم الذين يعطون الدولة للأرمن من ثمرات أقاليمهم ولا يسمون البتة قلعاً ومع ذلك فتسيرهم ونسأؤهم وأولادهم وهم انفسهم يهانون يومياً ويحبسون ويغيبونهم وبالجملة حالهم شر من حال بني إسرائيل إذ كانوا مستضعفين في أسر فرعون. وهذا ما سؤل لهم ان يقدموا على عرض حالهم الى دول اوروبا وقالوا لهم ما معناه انهم ان اردوا قضاء فرض حقوق الإنسانية واصطناع مرحلة للبشر فلا يكفيهم اصلاح حال الرعايا المظلومين في بلاد الترك الأوروبية فقط لأنه يوجد في بلاد الترك الآسيوية ثلثة ملايين من الأرمن يكابدون أمر العذاب وأفظع الاضطهاد وما ذلك إلا انهم يدعون بالأرمن وقد نشر الأرمن المقيمون في القسطنطينية لأئحة مطولة طبعت ترجمتها الإنكليزية بالأسبوع الماضي يوضحون بها سر حال اخوانهم أهل بلاد الترك الآسيوية وجمعوا فيها نحواً من ألف تقرير مشهوداً به في تعداد المظالم التي حلت بهم من أغوات الأكراد وبيكوات الترك فظهر من هذه الأئحة ان هؤلاء الأغوات والبيكوات عدداً كثيراً على جيرانهم المستضعفين بالصف والنجس والقيل ثم سبى نسأؤهم ولم يقصروا في اغتصاب الارض من مالكمها واصحابها أيضاً وأنه ليس في بلاد الارض التركية كلها اضطراب في

## المسئلة الشرقية قبل المؤتمر وبعده

أما حال الأرمن في آسيا فبئس الحال لما يقاسونه من جيرانهم الذين يسومونهم بسوء العذاب، ولا ذنب لهم إلا كونهم ليسوا بأترك، وهم الذين يعطون الدولة الجزء الأكبر من ثمرات أقاليمهم وكذا يسمونهم ولا يسمون البتة قلعاً. ومع ذلك فقسيسوهم ونسأؤهم وأولادهم، وهم انفسهم يهانون يومياً، ويحبسون ويغيبونهم. وبالجملة حالهم شر من حال بني إسرائيل، إذ كانوا مستضعفين في أسر فرعون. وهذا ما سؤل لهم أن يقدموا على عرض حالهم إلى دول أوروبا، وقالوا لهم ما معناه أنهم إن أرادوا قضاء فرض حقوق الإنسانية واصطناع مرحلة للبشر فلا يكفيهم إصلاح حال الرعايا المظلومين في بلاد الترك الأوروبية فقط، لأنه يوجد في بلاد الترك الآسيوية \* ثلثة ملايين من الأرمن يكابدون أمر العذاب وأفظع

الاضطهاد، وما ذلك إلا لأنهم يدعون بالأرمن. وقد نشر الأرمن المقيمون في القسطنطينية لأئحة مطولة طبعت ترجمتها الإنكليزية بالأسبوع الماضي يوضحون بها سوء حال إخوانهم أهل بلاد الترك الآسيوية وجمعوا فيها نحواً من ألف تقرير مشهوداً به في تعداد المظالم التي حلت بهم من أغوات الأكراد وبيكوات الترك. فيظهر من هذه اللائحة

\* الآسيوية = الآسيوية.

عصمة من العدى والنظام التركي بحيث ان ما جرى عليهم اليوم لجرى في بلادها اقل مسالة او خضوعاً من الارض لأرضي ذلك لا محالة الى ثورة عامة وقد نجت صحائف عديّة من هذه اللاتحة بتعداد الارضين والأمالك التي اغتصبها الأتراك بقوى السلاح وتحجّر العنف من جيرانهم المستضعفين ففى سبع عشرة ضيعة من ولاية موش وحدها قد تم الأكراد الرديف على الأهالي وعروهم من أموالهم واقمشتهم ودراهمهم ومولتهم وزادهم وتركوهم فريسة للبرد والجوع وهذه اللاتحة قد تمها البطريرك الباب العالي وبين ارسال الدولة التركية ان هؤلاء القوم العتاة باغتصابهم مزارع الارض وحقولهم وكرومهم

أن هؤلاء الأغوات والبيكوات عدا تعديهم على جيرانهم المستضعفين بالضرب والتسخير والقتل ثم سبى نساء وبنين لم يقصروا فى اغتصاب الأرض من مالكيها وأصحابها أيضاً ، وأنه ليس فى بلاد الأرمن التركية كلها نصرانى فى عصمة من التعدى والمظالم التركية بحيث أن ما جرى عليهم اليوم لو جرى فى بلاد أهلها أقل مسالة أو خضوعاً من الأرمن لأرضي ذلك لا محالة إلى ثورة عامة .

وقد سُحنت صحائف عديدة من هذه اللاتحة بتعداد الأرضين والأمالك التي اغتصبها الأتراك بقوة السلاح ومجرد العنف من جيرانهم المستضعفين . ففى سبع عشرة ضيعة من ولاية موش وحدها تعدى الأكراد الرديف على الأهالي وعروهم من أموالهم وأقمشتهم ودراهمهم ومواشيهم وزادهم ، وتركوهم فريسة للبرد والجوع . وهذه اللاتحة قد تمها البطريرك \* للباب العالي وبين لرجال الدولة التركية أن هؤلاء القوم العتاة باغتصابهم مزارع الأرمن وحقولهم وكرومهم قد أضروا بالخزينة العامرة ، فنقصت عنها دراهم الأعشار وغيرها من الضرائب فى أشد احتياج الدولة إليها لأنهم سلبوا من الفلاح أسباب معاشه فأصبح فقيراً لا يملك شيئاً كالعبد عند مولاه . وتسبب عن ذلك نقصان مغلة الأرض . فلم يلتفت الباب العالي إلى ذلك بأكثر من الاستخبار من عماله بتلك الإشارة أو تظاهرة بإرسال أوامر إلى أولياء لا يطيعونها . فلا يصح الآن لأولياء الأمور أن يدعوا الجهل بهذه الحال ولا التقاعد عن إصلاحها ، فإن الأرمن لم يألوا جهداً بإيقاف الباب العالي على ما هم فيه من الشقاء وإعلامه بطريقة إزالته .

وقد علم الناس كافة ما جرى فى مدينة فان على هؤلاء القوم المسالمين من التعدى والقتل وحرق الحارات التي يسكنونها . وكل ذلك قد فعله العساكر الشاهانية المظفرة المقيمة بين ظهرانيتهم للمحافظة على المدينة . ونحن لا نريد أن نذكر هذه النكبة بتفصيلها

\* البطريرك مجرديتش خرميان (١٨٦٩ - ١٨٧٦) بطريرك الأرمن الأرثوذكس بالأستانة .

قد امتدوا بالمنزلة العامة فنقصت عنها درهم الأعمار وغيرها من المهراب  
 في أشد الحاجة الدولة إليها لانهم سلبوا من الفلاح اسباب معاشه فاصححوا  
 لا يملك شيئاً كالعبد عند مولاه. وتبني ذلك نقصان مغلة الأرض  
 فلم بلغت الباب العللى الى ذلك باكثر من الاستخار من عماله بسلك الاشارة او  
 تظاهر برسالة اوامر الى اولياء الاطعموها فلا يصح الان لاولياء الامور ان يعبأ  
 الليل بهن اللال ولا القاعد عن اصلاحها فان الارمن لم يألوا جهداً بايقاظ الباب  
 العالم على ايامه من الشقاء واعلامه بطريقة ازالته .  
 وقد علم الناس كافة ما جرى في مدينة فان ظهر لولا القوم المسلمين التعدي  
 والقتل بحرق للمدار التي يسكنونها وكل ذلك قد فصله العسكريان  
 المظفر المظفر بين ظهرينهم للمحافظة على المدينة ونحو لا يزيد ان تذكره  
 التلكة فضيلها الضيق صحتها . وانما نذكر اشارة فقط لبعض ما ورد  
 في تلك الاثمة اننا لما قلناه انهم لم يفتروا من حالنا انما الازالك وطريق الترك  
 شيئ من عاداتهم بحيث لا يفتروا لآلافهم بقوة السلاح ان كانوا على وتكدر راحة  
 ارباب بلهم اليوم كما كانوا منذ سنة اربع وستة اعلم وستة فورد . وهم منهم على

لضيق صحيفتنا عنها ، وإنما نُشير إشارة فقط  
 إلى بعض ما ورد في تلك اللائحة إثباتاً لما قلناه  
 أنه لم يتغير شيء من حال رعايا الأتراك ، ولم  
 يُقلع الترك عن شيء من عاداتهم بحيث لا يبقى  
 باعث لإكراههم بقوة السلاح أن يكفوا عن  
 البغى وتكدير راحة أوروبا ، بل هم اليوم كما  
 كانوا منذ ستة أشهر وستة أعوام وستة قرون  
 وهم نفسهم على رغم من ذلك الدستور الذي  
 أعلن أن تبعة الدولة كلهم متساوون بالحقوق  
 ويدعون عثمانيين يخرقون هذا القانون ،  
 ويميزون الأمم الكثيرة المؤلفة منها جسم  
 المملكة ، ويخصون غير الترك منهم ولا سيما  
 الأرمن بالتعدى والمظالم . فمن جملة ما  
 جرى حديثاً أن عساكر الرديف\* الذين

استدعتهم الدولة (العلية) من قضاء يوز غاط في الأنطول\*\* كيما ينضموا إلى الجيش  
 الهمايوني المظفر المستعد للقاء الروس على شطوط الدنوب أرادوا أن يُظهروا للناس شيئاً  
 من البسالة والشجاعة التي سيبدوونها في ميدان الحرب وموقف الطعن والضرب ما رأوا  
 لإظهار شجاعتهم وسيلةً أحسن من أن يُعاملوا أرمن تلك الولاية بأقبح أنواع التعدى  
 وأشنع ضروب البغى ، ولا سيما أرمن القرى والضياع المجاورة يوز غاط ، فكانوا في أثناء  
 مرورهم بتلك القرى يُحدقون بالدكاكين كما لو كانوا محدقين بقلعة أو مدينة  
 يُحاصرونها ، فيأخذون منها أموال الناس اغتصاباً . ولما استغاث الأهالى بأولياء الأمور  
 لم ينصفوهم من ظالمهم ولم يكفوا الأذى عنهم ، فما تجرأوا بعدها على الخروج من  
 بيوتهم وأغلقوا دكاكينهم وتعطلت متاجرهم حتى أن أولادهم لم يجسروا على المضى

\* عساكر الرديف = الجنود الاحتياطية .

\*\* الأنطول = الأناضول .

إلى المدارس خوف أن يرحمهم أولاد جيرانهم الأتراك أو يختطفهم العسكر أو يتعدوا عليهم من وجه آخر .

ثم إن ثلثمائة من الرديف راموا أن يعسكروا برهة أيام في مكان ما للتجمع فيه قبل ارتحالهم إلى ميدان القتال ، فوقع اختيارهم على بلدة للأرمن في الأنطول فدخلوها ونهبوا بيوت الأرمن وضربوهم وجرحوهم ، وما ذلك إلا لأنهم ما امتثلوا أمر الرديف بتقديم ما اشتوهه من الحلوى ساعة وصولهم . وحاول العساكر المذكورون جهدهم ليُجبروا خورى \* البلد أن يأتيهم باثنتين من مخدّرات \*\* النصارى مشهورتين بالجمال والعفاف ، فأبى الخورى

دغم من ذلك الدستور الذي أعلن أن تبعة الدولة كظم مساوئ المحضوف ودينه وثوابين يحرقون هذا القانون ويميزون الأرم الكبرج المولف منها حشم الملكة ويخصون بميراثك منهم ولاسما الأرمم النعدى والمظالم من حلة ما جرى حديثنا أن عساکر الرديف الذين استندتهم الدولة العلية من قضاة ووزراء و الأبطال كما يفتخروا بالبين لها يوفى العطف المستعد للقاء الروح على تطوطر الدوب أرادوا أن يطهروا المنازعة من البسالة والنجاسة القسيديتها في ميدان الحرب وموقف العطف والضرب ما أروا لأظهار شجاعتهم وسيلة أحسن من أن يعاملوا ارض تلك الأولة باقبح أنواع القدي وانشع ضروب البنى ولاستبا ارمم القدي والصناع الجارية لوزعاطة فكانوا في أثناء أمرهم تلك القدي يمدون بالذكاكين كالوكاينا محمدفين بقلعة أو مدينة يحاصرونها يأخذون منها املاك الناس اغصابا ولما استغفنا الأهلنا بأولياء الأمور لم ينصمهم من ظلمهم ولم يكفوا الأدي عنهم فما حصر أو بعد لها على المروج من يومهم والعطف وكلمتهم وتعلقت مناخرهم حتى أن أولادهم لم يجروا على المصن للمدارس خوف أن يرحم أولاد جيرانهم الأتراك أو يختطفهم العسكر أو يتعدوا عليهم من وجه آخر .

أصالة ، واختار الشهادة على ارتكاب الخطيئة ، فواجعوه ضرباً أشرف منه على الموت لأنه صان عرض الابنتين وحرّضهن على الاختفاء . لكن كثيراً من نساء البلدة اللواتي لم يكن لهن من يصونهن وقعن في أيدي العساكر المنصورة ، فافتضحوهن اغتصاباً . وبالجملة فإن مرور هؤلاء الجنود بالولاية ، ألقى في قلوب أهاليها مالا مزيد عليه من الذعر والرعب من أجل تعديهم وشناعاتهم .

وانتشبت النار يوماً في بلد ما ببعض حارات الأرمن ، وبلغ ذلك واليها ، فلم يرد أن يأتي بأدنى حركة لتوقيف سير الحريق المفتعل ، فازدادت النار اضطراباً واستمرت تحرق بيوت الأرمن برهة ثمانى عشرة ساعة ، وهو في كل ذلك لا يهتم الأمر ، بل كان ينشرح له صدره كغيره في حريق رومية ، ويفرح بمصاب الأرمن لأن هؤلاء الكفار بزعمه قد أصبحوا فقراء لا مساكن لهم . ولما رأى جماعته وغلما نه أن النار أصابت حارة الأتراك

\* خورى = قائد .

\*\* مخدّرات = مصونات .

تمكنوا بعد اللتيا والتي من إقناعه بالخروج من قناقه فخرج يظهر على نفسه أنه يتلافى أمر الحريق .

وهذا الذي ذكرناه إنما هو نموذج من تفنن الأتراك بالبغى وتقاعدهم عن كشف الظلامات . فكل ما ورد باللائحة لا يكاد يخرج عن القتل والنهب والسبى وفضيحة العرض وحريق البيوت مكرراً فى كل قرية وبلدة ومدينة . فلا يصح بعدها أن نلتفت إلى قول التُرك أن الأرمن مرتضون من حكمهم ، ويأبون تداخل الإفرنج . ولا عبرة بما جاء به التلغراف فى احدى صحف الأخبار التى نذرت على نفسها نصرة التُرك من أن بطريك الأرمن خطب فى المجلس العام المنعقد بإستنبول ليرفض طلب الدول خُطبةً يُستفاد منها أن

ثم إن ثلثاً من الريف راموا انذ بسكوا برهة ايام فى سكان ما فتحه قبل ارتحالهم لميدان القتال فوقع اختيارهم على بلاد الارمن فى الاطول فدخلوها و هموا بيوت الارمن وضربوهم وجرروهم وما ذلك الا لانهم ما اشتروا الموت بقديم ما اشتروا من الماوى ساعة وصوهم . واصلت العساكر المذكورة جهدهم ليحرقوا حوزى البلد ان ياتهم بانثنين من تحذرات الضارى مشهورين بالجمال والعفاف تأيد الحزى اصالة واخبار الشهادة على اركاب الخيطة فاجتمعوا ضواً اشرف منه على الموت لانه صان عمره الاستيف وحرضه على الاحقاد لكن كثيراً من زنا البلد اللوقى لم يكن لمن يصونهم وقمن فى ايدى العساكر المنصورة فاقصوهن اغصاباً وبالجملة فان مرر هؤلاء الخوذ بالولاية التى فى قلوب اهلها ما الا يزيد عليه من المنع والرجس من اجل تعذيبهم وشناعاتهم وانسبب النار يوماً فى بلد ما ببعض ايلات الارمن وبلغ ذلك اهلها فلم يرد ان ياتى باذى حركة لتوقف سير الحزى الضعيل فازدادت النار اضطراباً واستمرت تحرق بيوت الارمن برهة ثمانى عشرة ساعة وهو فى كل ذلك لا يلهى الامر بل كان ينسج له صدره كثير من حريق رومية ويفرح بمصاب

طائفته تأبى تداخل الإفرنج بينهم وبين الدولة العلية ، فإن الأرمن المذكورين هم مؤلفون فى بلاد التُرك من أربع فرق حسونيين كُبليانيين بروتستانتيين والمنورة الأقدمين\* . فالحسونيون الكُبليانيون لا يزيد عددهم على مائى ألف والبروتستانتيون ليسوا بأكثر من عشرين ألفاً . بيد أن الأرمن القدماء المنورة هم أكثر من ثلثة ملايين من النفوس . والبطريك تكلم فى المجلس ذلك الكلام مقاوماً تداخل أوروبا إنما هو السيد كُبليان زعيم فرقته المنتحلة اسمه وجماعته فى جملة أمة الأرمن على رأى المثل عشوة بدوى . فلا يصح أن يُقال أنه تكلم عن الأرمن قاطبةً . وكلامه أيضاً لا ينتج منه ما استخرجته صحفُ الأخبار الإستنبولية . واضطرراً أخيراً أن يُرسل إلى هذه الإخباريات بمطالعة ينكر فيها كثيراً

\* المنورة الأقدمين = الأرمن الأرثوذكس الذين اعتنقوا المسيحية على يدى جريجورى (كريكور) المنور.

الأرمن لأن هؤلاء الكفار بوجه قد أصبحوا نذراء لساكنيهم ولما رأى  
 جامعته وظانته أن النار أصابت حجارة الأتراك تمكنوا بعد اللثام التي من ألبانهم  
 بالخرج من قافله فخرج يظهر على نفسه أنه يبالغ في أمره بل هو  
 وهذا الذي ذكرناه إنما هو المخرج من نفس الأتراك بالبغي وقصاعدهم عن كشف  
 الظلمات فكلم ما ورد بالألحمة لا يكاد يخرج عن القتل طلب والسبي و  
 ضيعة العيص وجرى البيوت مكرراً في كل قرية وبلك ومدينة بالصيم هذا  
 أن نلقت له قولاً للترك أن الأرمن مرضون من حكمهم وأبون نحل الأفرنج ولا عبرة  
 بما جاء به التلغراف في إحدى صحف الأخبار التي نذيت على نفسها صورة الترك من  
 أن بطريك الأرمن خطب في الملل العام المنعقد باستنبول ليرفض طلب الدول  
 بخطة بسفاد منها أن طائفة أبى تامل الأفرنج بينهم وبين الدولة العلية  
 فإن الأرمن المذكورين هم مؤلفون سنة بلاد الترك من أربع فرق حسب ما يلي  
 روستانيين والمنورة الأتديين فالخسويين والكليانيون لا يريد عدوهم  
 على ما أن الق والروستانيين ليسوا بالترك من غير الفأ بيد أن الأرمن القديماً  
 المنورة هم الترك من لثة ملايين من الفرس والبطريك حكيم في الملل والترك

مما عزي إليه . وزد على ذلك أنه لما كان يتكلم  
 في المجلس عن رضى الأرمن بحكم الترك ،  
 كان سلك الإشارة \* يكتب له رسالة من  
 الأرمن في آسيا فقرأها عند فروغه من خطبته ،  
 فإذا فيها مكتوب : «أمس صباحاً هجم مائتان  
 من الترك والأكراد على قرية بورتهند الأرمينية ،  
 فقتلوا خمسة من النصرارى ، واستاقوا أربعة  
 أسرى ، ونهبوا المواشى وما سواها من مال  
 السكان ، وأحرقوا القرية ، فهرب من بقى من  
 سكانها . وكذلك هجمت شرذمة مقدارها  
 ثلثمائة تركى يقودهم الأكراد على قرية كوب  
 من أعمال صمصون \*\* فقتلوا عشرين رجلاً ،  
 وسبوا نساءً كثيراً عددهن ، ونهبوا القرية على  
 بكرة أبيها لم يبقوا ولم يذروا . وجرى مثل

ذلك في خلاط وفي غيرها من القرى المجاورة موش . ولا يمر يوم لا يرتكب فيه الترك شيئاً  
 من هذه المنكرات» . هذا هو نص الرسالة البرقية التي قرأها بطريك الأرمن في بيته بعد  
 عودته من ذلك المجلس وفراغه من تلك الخطبة . ولعمري إنها إحدى الصدف التي لا يكاد  
 يقضى منها العجب . ولا شك أنه بعد قراءته هذا الخبر ، قرع سنه ندماً على ما فرط منه .

أما الأرمن المنورة القدماء فلم يكن لهم نائب في المجلس المذكور ، لأن بطريكهم  
 أصبح بأسوة بطريك الروم الأرتدكسيين وأكسر خوس البلغار «موعكاً بمرض» ، فلم  
 يحضر المجلس ليُعرب عن أفكار طائفته الحقيقية ، وما يروونه في مداخلة الإفرنج ، لكنه  
 أرسل وكيلاً عنه . وليس بخاف أن هذا الوكيل لا يستطيع المقاومة ، وإنما يتعين عليه أن  
 يذعن لما جامعو المجلس عقدوا عليه عزمهم . ولا يدع يزعم الترك أن الرعايا الأذلاء قد

\* سلك الإشارة = التلغراف .

\*\* صمصون = سامسون .

انقلبوا برقية ذلك الدستور صاحب المعجزات من هيئة كونهم عبيداً إلى هيئة كونهم عثمانيين في طرفة عين . وبالتالي تعين عليهم أن يشكروا الدولة على نعمتها هذه بأن يخضعوا على رغم أنوفهم لكل ما يُريده أعضاء المجلس الأتراك الذين كانوا بالأمس سادتهم ويقولوا لهم أودُ أفندم\* في كل ما يرومون . على أن الرعايا المذكورين كانوا بواقع الأمر تحت سطوة رجال مستبدين بقوة العنف يخلعون اليوم سلطاناً ويبايعون آخر ، ويخلعون هذا بالغد ويوثون غيره . ويدمرون ولايات وألوية برمتها قتلاً وسبياً ونهباً وحريقاً . فلا ينبغي أن يغتر أحدٌ بما يراه ظاهراً من معاضدة بعض الأرمن لسياسة الحكومة التركية ، فإنهم مجبورون على ذلك والسيف مشهورٌ فوق رؤوسهم\*\* . وهم في الحقيقة بين سيفين ، وحالهم أصعب الأحوال ، فلو صرّحوا بأفكارهم في ذلك المجلس ، وأشاروا على الأتراك أن يقبلوا طلب أروبا لشكّوا في مناصحتهم ، بل استخونوهم وغضبوا عليهم . وأنت تعلم أن التركي إذا غضب والعياذ باللّه فهو شر الدواب المستسبعة ، وأخبث الوحوش الضارية . لذلك تعين على الأرمن أن يُبقوا هذا الأمر نصب

الكلام متاوماً تداخل أروبا أما هو السيد كلبان زعم فرقة المتخلة اسمه وجماعته في جملة أمة الأرمن على رأى المثل عشية بدوى فالصبح انبثاق انه تكلم عن الأرمن قاطبةً وكلامه أيضاً لا ينج منه ما استخسنته صحف الأخبار الاستبدلية واضطرّ أميراً أن يرسل إلى هذه الإخباريات بطالعةً ينكر فيها كثيراً ما عرّى إليه ورد على ذلك انه لما سلك بكلمة المجلس رضى الأرمن بحكم الترك كان ملك الأناضول يكتب له رسالة من الأرمن في أسيان فقرأها عند فروغه من خطبته فإذا فيها مكتوب « امرصباحاً هجتم مأتان من الترك والأكراد على قرية بوزهند الأرمية فقتلوا خمسة من الضاري واستاقوا أربعة أسرى ونهبوا المؤننى وما سواها من المال السكا واخرقوا القرية هرب من بقي سكانها . وكذلك هجتم نزمدة مقدارها للثأية ترك بقودهم الأكراد على قرية كوب من أعمال حصون قتلوا عشرين رجلاً وسبوا نساءً كثيراً عددهن ونهبوا القرية على كربة إيهام لم يبقوا ولا يذروا وجرى مثل ذلك في ضالط وفي غيرها من القرى المجاورة موش ولا يمر يوم لا يرتك فيه الترك شيئاً من هذه المنكرات » هذا هو نص الرسالة البرقية التي قرأها بطريرك الأرمن في بيته بعد عودته من ذلك المجلس وقرأه من تلك اللطيفة ويعرى انها امدى الصدف التي لا يجاد يفض منها العجب ولا شك انه بعد قرأته هذا الخبر فرغ منه ندماً على ما فرط منه

لما الأرمن المتورة القدماء فلم يكن لهم نائب في المجلس المذكور لأن بطريركهم اصبح باسوة بطريرك الروم الأرمن كسطين وأكرمخون البلغار « موعكا بمريض » فلم يحضر المجلس لعيب عن أفكار طائفة الحقيقية وما يرويه في ملاحظة الأفرنج لكونه ابل وكلامه وليس يخاف ان هذا الكلام لا يستطيع المقاومة وإنما تعين عليه ان يدعى لما جامع المجلس عقداً عليه

\* أود أفندم = إفت أفندم ؛ نعم سيدى .

\*\* الصحيح رؤوسهم .

أعينهم ، وأن لا يغرب عن فكرهم ولو دقيقة واحدة ما جرى في البلغار وفان ، وأن يتذكروا أبداً أن الأتراك هم ليلاً ونهاراً تحت السلاح ، وأن سلك الإشارة هو بيدهم ، فلا يسرى به خبرٌ ما فيه شكوى منهم ، وأن جيش الأتراك اليوم في أوج هيجانه ، وأنهم لا يجهلون فناً من فنون الغدر والفتك على ما فيهم من شديد الجهل لما سوى ذلك من المعارف .

أما النعم للملّة التي زعم الأتراك أنهم خولّوها الأرمن بدستورهم الجديد الذي يُحاكى حبوب هولوى الشهيرة بماله من خاصة الشفاء من جميع الأسقام والعلل ، فلا وجود لها إلا في أوهام بعض البلهاء . وعندما كان مُلفّقو هذا الدستور يُسودّون أناملهم وصحيفتهم بتنقيح مواده ، كان الشرطة في نفس القسطنطينية على مسمع منهم ومرأى يلقون القبض على بعض الأرمن فيسجنونهم ويضربونهم حتى أن رجلاً منهم يُقال له السيد أواديان قضى نحبه مسجوناً لشدة ما قاسى من ضرب مبرّح وعذاب أليم من أولئك الذين زعموا أنهم ألغوا الضرب والعذاب ، وترك أرملة وأربعة يتامى ليس لهم من يعولهم ، ولم تُعن الدولة بأمرهم . ولم يزل الاضطهاد ثائراً

على أصحاب صُحف الأخبار في القسطنطينية إلى هذا اليوم ، وذلك بعد منح الحرية

عنهم ولا بدع يزعم الأتراك ان الرعايا الالامنة قد اقبلوا بروية ذلك الدستور صاحب المخرات من هيئة كوفهم عبيداً الى هيئة كوفهم غنائيين في طريقة عين وبالتالي تعين عليهم ان يتكروا الدولة على نعمها هذه بان يخضعوا لزعواؤهم لكل ما يريد اعضاء المجلس الاتراك الذين كانوا بالامس سادتهم وقبولوا لهم اودة افضح في كل ما يروون . على ان الرعايا المذكورين كانوا الرفع الامريحت سطوة رجال مستبدين بقوة الغف بخاملون اليوم سلطانا وياهم انخر يجلون هذا بالعد ولولون عير ودمرون ولايات والوية ربنا قالا سبياً ونهباً وجرهاً فلا ينعين باعتراحد بما يراه ظاهراً من معاصلة مصل الامن لسياسة الحكومة التركية فانهم مجبورون على ذلك والسيف مشد في رومهم وهم في الحقيقة بين سيقين وطلم اصعب الاحول فلو يتحروا بانفسكارهم في ذلك المجلس واستادوا على الاتراك ان يقبلوا طلب روبا لشكوا في مناصحتهم بالاستخونهم وعضوا عليهم ولت تعلم ان الاتراك اذا غضب والعياد بالله فهو شر الدواب المستسعبة ولتخت الوجوه الضارية لذلك تعين على الامن ان يقفوا هذا الامر نصب اعينهم وان لا يغرب عن فكرهم ولو دقيقة واحدة ماجرى في البلغار وفان وان يتذكروا ابداً ان الاتراك هم ليلاً ونهاراً تحت السلاح وان سلك الانارة هو بيدهم فلا يسرى به خبر ما فيه شكوى منهم وان من الاتراك اليوم في اوج هيجانه وانهم لا يجهلون فناً من فنون الغدر والفتك على ما فيهم من شديد الجهل لما سوى ذلك من المعارف

أما النعم للملّة التي زعم الأتراك أنهم خولّوها الأرمن بدستورهم الجديد الذي يحاكي حبوب هولوى الشهيرة بماله من خاصة الشفاء من جميع الأسقام والعلل فلا وجود لها إلا في أوهام بعض البلهاء . وعندما كان مُلفّقو هذا الدستور يُسودّون أناملهم وصحيفتهم بتنقيح مواده ، كان الشرطة في نفس القسطنطينية على مسمع منهم ومرأى يلقون القبض على بعض الأرمن فيسجنونهم



للمطبعة فهم مضطهدون ، لا لكونهم نشروا أخباراً غير صحيحة ، بل لكونهم تجرأوا على التظلم من سوء حال إخوانهم وأقدموا على ذلك الأمر الفظيع ؛ أى انتقاد أعمال الولاة الأتراك .

فَحَسَبُ التُّرْكُ برهاناً على عدم رضا الأرمن عن أعمالهم بأن يتأملوا فى الجنازة التى احتفل بها للمرحوم أواديان أفندى شهيد جورهم ، فإن كان الأرمن يحتملون مظالم التُّرْكُ بالصمت وطول الأناة ، فما ذلك بدليل على أنهم لا يشعرون بسوء حالهم أو أنهم مرتضين بقسمتهم ، ويعتبرون مظالمهم هذه كأحكام دولة عادلة منصفة يقتضى عليهم أن يفدوا استقلالها بدمهم ومالهم وأن يستमितوا حباً بها . ولو لم تكن نفوس الأرمن تطيب لتداخل أوروبا ، لما كانوا أوقفوها على مصابهم ، ولا استغاثوا بها لكشف ظلماتهم . ولما كانت النفوس لا تقرّ على الضيم وكانت حال الأرمن فى بلاد التُّرْكُ حالاً لا تُطاق بحيث مسَّ العظم السكين ، كان من المحتمل إذا ما تلافى الباب العالى الخرق على الراقع أن يحدث فى أرمينية الكبرى ما حدث فى هرسك وبشناق . فليقلع التُّرْكُ عن عسفهم والتمادى فى جورهم مغترين بصمت

ويضربونهم حتى إن رجلاً منهم يقال له السيد أواديان قضى بجه مسجراً التذق ما قام من ضرب مبرح وعذاب اليم من أولئك الذين زعموا أنهم العوا الضرب والعذاب . ترك اربلة واربعة بناى اس لم من يعوم ولم تعن الدولة بامهم . ولم يرك الاضطهاد نائراً على اصحاب الاجار فى القنطنطينة الى هذا اليوم . وذلك بعد منح الحرية للمطبعة فهم مضطهدون لا الكوهم نشروا اخباراً غير صحيحة بل الكوهم تجرأوا على التظلم من سوء حال الخوازم واقدوا على ذلك الأمر الفظيع اى انتقاد اعمال الولاة الأتراك

فَحَسَبُ التُّرْكُ برهاناً على عدم رضا الأرمن من اعمالهم بان يتأملوا فى الجنازة التى احتفل بها للمرحوم أواديان أفندى شهيد جورهم . فان كان الأرمن يحتملون مظالم التُّرْكُ بالصمت وطول الأناة ، فما ذلك بدليل على أنهم لا يشعرون بسوء حالهم أو أنهم مرتضين بقسمتهم ، ويعتبرون مظالمهم هذه كأحكام دولة عادلة منصفة يقتضى عليهم أن يفدوا استقلالها بدمهم ومالهم وأن يستमितوا حباً بها . ولو لم تكن نفوس الأرمن تطيب لتداخل أوروبا ، لما كانوا أوقفوها على مصابهم ، ولا استغاثوا بها لكشف ظلماتهم . ولما كانت النفوس لا تقرّ على الضيم وكانت حال الأرمن فى بلاد التُّرْكُ حالاً لا تُطاق بحيث مسَّ العظم السكين كان من المحتمل إذا ما تلافى الباب العالى الخرق على الراقع أن يحدث فى أرمينية الكبرى ما حدث فى هرسك وبشناق . فليقلع التُّرْكُ عن عسفهم والتمادى فى جورهم مغترين بصمت الأرمن فقد ورد التل اذا تحلت الاجسام بالانطق بلسان ما لا يليق

ان سالتك الالىالى كن على حذر فهد صوايا الاليجيت اذكد وكيف يكونا الارمن راضين بحكم الاتراك وهم يرون ان اخوانهم الذين انجح لهم ان يعينوا لافين فى ظل روميا قد انقوا الالندرى من التمام والنجاح والامان والعز متمتعين بالسعادة والرفاهية . وعلم الحقيقة التى هى من لخبه شعائر الانسانية لا يصدمهم دنهم ولا اجنيتهم عن ان يسوا

الأرمن . فقد ورد المثل إذا تحملت الأجسام ما لا تطيق ، تكلمت الألسن ما لا يليق .

إن سالتك الليالى كن على حذر ، فعند صفو الليالى يَحْدُثُ الكَدْرُ . وكيف يكون الأرمن راضين بحكم الأتراك وهم يرون أن إخوانهم الذين أُتِيحَ لهم أن يعيشوا راتعين فى ظل روسيا قد بلغوا بها الذرى من التقدم والنجاح والأمان والعزّ متمتّعين بالسعادة والرفاهية وبملاء الحرية التى هى من أخصّ شعائر الإنسانية ، لا يصدّهم مذهبهم ولا جنسيتهم عن أن يتبوأوا أسمى الخطط فى الدولة ، ويُزاحموا رجال الروس الأصليين على المناصب المدنية . فمنهم وزراء وقادة جيوش وغير ذلك من الخطط المعترف فيها شروط الأمانة والمناصحة ، وهم أنفسهم فى

اسمى الخطط فى الدولة ويُزاحموا رجال الروس الأصليين على المناصب المدنية منهم وزراء ، وقادة جيوش وغير ذلك من الخطط المعترف فيها شروط الأمانة والمناصحة . وهم أنفسهم فى الأثر يروى وانحطاط مستمر وقد أصبح دمهم وعصم غرضاً اقتك الترك وشبههم ونهمهم أم كيف لا يتمنون صلاح حالهم

بأى وجه اتفق وهم يرون أن مسلمي خيوا أنفسهم قد عدلوا على استقلالهم ورام حالهم أن يسلم ملكه طوعاً للروس كما أخبر سلك الإشارة فى الأسبوع الماضى مقتدياً بما كان فعل ملك الكرج فى تفليس اختياراً لسعادة حال أمته فأصبحت اليوم نظير احدى مدن أوروبا غنى وحضارة . والذبح فى هذا الصدد يمكننا استطراداً أن نذكر جناب الأديب الأريب مدير الجوائب أنه لم يبدِ إضافة المعهود وتحريه المشهور فيما أثبتته وصحيفته عبيد مندداً به على الروس فى معاملتهم رعاياهم بأواسط آسيا وكنا ننتظر من حقانيته وترويه وعدم خيفه أن لا يصبح صينياً لزاعم أهل الأهواء الذين جعلوا ذمهم أن يشتموا فى حكومة روسيا وينتقدوا أسسها معاملتها أهل البلاد التى فتحها حديثاً فى آسيا فلو كان ما قيل فى ذلك الفصل الذى نشره صحيفاً لما كان خيوا بهم الخلق عن ملكه لروسيا . وكيف كان الأمر فى هذا فالأدلة القليلة التى لم

تأخر يومى وانحطاط مستمر . وقد أصبح دمهم وعرضهم غرضاً لفتك الترك وشبههم ونهمهم أم كيف لا يتمنون صلاح حالهم بأى وجه اتفق ، وهم يرون أن مسلمي خيوا أنفسهم قد عدلوا عن استقلالهم ورام حالهم أن يسلم ملكه طوعاً للروس كما أخبر سلك الإشارة فى الأسبوع الماضى مقتدياً بما كان فعل ملك الكرج\* فى تفليس اختياراً لسعادة حال أمته ، فأصبحت اليوم نظير احدى مدن أوروبا غنى وحضارة . وإذ نحن فى هذا الصدد فيمكننا استطراداً أن نذكر جناب الأديب الأريب مدير الجوائب أنه لم يبدِ إنصافه المعهود وتحريه المشهور فيما أثبتته فى صحيفته عدد ٨٣٨ ، مندداً به على الروس فى معاملتهم رعاياهم بأواسط آسيا . وكنا ننتظر من حقانيته وترويه وعدم خيفه أن لا يصبح

\* الكرج = الجورجيون .

يجعلها صاحبا من شأنها ان تبين له عدم صحة ما شكك به الروس  
من انهم لا ياذنون لرعاياهم بقراءة صحف الاخبار الاجنبية فلا تنسى  
ابعد عن الحقيقة من هذه الشكوى وصاحبنا يعلم ما هو مؤكده  
عند كل ذي ادب ومطالعة ان أقل القهاوى في بطرسبورج و  
موسقة يوجد فيها أكثر جرائد العالم لاسيا الجرائد التي طغت دأها  
ان تقاوم روسيا مثل جرنال الديبا والديتلغراف والمورنين بوسط  
بل هذه الجرائد تباع في الشوارع وعلى قارعة الطريق  
وأما دعوى البارود فلا تريد ان تصدى لاطهار بطلانها وكان الأجدر  
بجرنال جليل مثل الجوائب ان لا يأتي بدعوى كهذه لا تنهض بها حجة اصالة وجملة  
الامر انها دعوى لا اصل لها من اولها إلى آخرها ومن العتب أن تقدم على  
دحض امر يعتقد قائله انه باطل

صغياً لمزاعم أهل الأهواء الذين جعلوا دأبتهم  
أن يُشنعوا في حكومة روسيا ويُنددوا بسوء  
معاملتها أهل البلاد التي فتحتها حديثاً في  
آسيا . فلو كان ما قيل في ذلك الفصل الذي  
نشره صحيحاً لما كان خان خيوا يهتم بالتخلّي  
عن ملكه لروسيا ، وكيفما كان الأمر في هذا ،  
فالأدلة النقلية التي لم يجهلها صاحبنا من  
شأنها أن تُبين له عدم صحة ما شكك به الروس  
من أنهم لا ياذنون لرعاياهم بقراءة صحف  
الأخبار الأجنبية ، فلا شئ أبعد عن الحقيقة من  
هذه الشكوى ، وصاحبنا يعلم ما هو مؤكده

عند كل ذي أدب ومطالعة أن أقل القهاوى في بطرسبورج وموسقة\* يُوجد فيها أكثر  
جرائد العالم لاسيما الجرائد التي جعلت دأبها أن تُقاوم روسيا مثل جرنال الديبا  
والدلي تلغراف والمورنين بوسط ، بل هذه الجرائد تُباع في الشوارع وعلى قارعة  
الطريق .

وأما دعوى البارود ، فلا تُريد أن نتصدى لإظهار بطلانها . وكان الأجدر بجرنال  
جليل مثل الجوائب أن لا يأتي بدعوى كهذه لا تنهض بها حجة اصالة . وجملة الأمر ،  
أنها دعوى لا أصل لها من أولها إلى آخرها . ومن العتب أن تُقدم على دحض أمر يعتقد  
قائله أنه باطل .

\* موسقة = موسكو .